مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة العشرون – العدد 66 – 28-2-2025م

Volume 20th - issue no. 66 - 28/2/2025

الصفحات: 185 - 216 Pages: 185 - 216

الشبهات في علوم القرآن بين جهود المتقدمين والمتأخرين:

دراسة تحليلية نقدية

Suspicions in Qur'anic Sciences Between the Efforts of Early and Later Scholars: A Critical Analytical Study

د. بشرى موسى الأقطش

Dr. Bushra Mousa Al-aqtash

Email: bushramusa43@yahoo.com

اعتمادات

د. بشرى موسى الأقطش
Dr. Bushra Mousa Al-aqtash
bushramusa43@yahoo.com

الشبهات في علوم القرآن بين جهود المتقدمين والمتأخرين: دراسة تحليلية نقدية

Suspicions in Qur'anic Sciences Between the Efforts of Early and Later Scholars: A Critical Analytical Study

ملخص

تتناول هذه الدراسة الشبهات في علوم القرآن بين جهود المتقدمين والمتأخرين: دراسة تحليلية نقدية، وجاءت لتجيب عن السؤال الرئيس: ما الشبهات المتعلقة بعلوم القرآن بين جهود المتقدمين والمتأخرين؟ وذلك من خلال عرض الشبهات المتعلقة بعلوم القرآن في كتب المتقدمين وهذا ما تم بيانه في المبحث الأول، عرض الشبهات المتعلقة بعلوم القرآن الواردة في كتب المتأخرين وهذا ما تم بيانه في المبحث الثاني، الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في دراسة الشبهات وهذا ما تم بيانه في المبحث الثالث، وإبراز مميزات ما كتب في الشبه والاستدراكات عليها وهذا ما تم بيانه في المبحث الرابع، وقد اتبع البحث المناهج العلمية الآتية: الاستقرائي، المقارن، النقدي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها: إن كتاب الإمام الباقلاني يعد لبنة الأساس لدراسة الشبهات، وكل من درس الشبهات بعده أخذ منه ونقل عنه، أتى الدكتور فضل حسن عباس بتقسيم وطرح جديد لموضوع الشبه من خلال عرض شبهات الحداثيين والعلمانيين تجاه النص القرآني، وأن النقل عن الدكتور فضل حسن عباس مشافهة دون تدقيق أوقع الكاتب في أخطاء في الإحالة والعزو إلى الصفحات وهذا راجع إلى عدم الدقة في نقل المعلومة وعدم مراجعتها مراجعة وافية.

الكلمات المفتاحية: شبهات، علوم القرآن، التحليل، الموازنة، المتقدمين، المتأخرين

Abstract

This study addresses the doubts in Qur'anic sciences by examining the efforts of early and later scholars through an analytical and critical approach. It seeks to answer the central question: What are the doubts related to Qur'anic sciences as addressed by early and later scholars? The study is divided into

four main sections: the first section explores the doubts discussed in the works of early scholars, the second focuses on those addressed by later scholars, the third compares the efforts of the two groups in dealing with these doubts, and the fourth highlights the distinctive features of their works and provides critical remarks on them. The research employs inductive, comparative, and critical methodologies.

The study concludes with several key findings, most notably that Imam Al-Baqillani's book serves as a foundational work for addressing doubts in Qur'anic sciences, with subsequent scholars drawing heavily from it. Furthermore, Dr. Fadl Hassan Abbas introduced a novel categorization and discussion of modernist and secularist critiques of the Qur'anic text. However, the reliance on oral transmission from Dr. Abbas without thorough verification led to errors in referencing and attribution, underscoring the importance of meticulous review and validation of information.

Keywords: Doubts, Qur'anic Sciences, Analysis, Comparison, Early Scholars, Later Scholars.

الحمـد للّٰه الـذي حفظ كتابه من كل تحريـف وتضييع، الحمد للّٰه الذي تكفـل بكتابه علماء يدافعـون عنه ويردون كيـد الكائدين، الحمد للّٰه الذي أرسل إلينا رسولا نقتدي به في تحمل مشاق إيصال الرسالة وتبليغها كما يجب، فالصلاة والسلام على رسول اللّٰه وبعد؛ إن الشبهات في علوم القـرآن تتجـدد وفق تغير الزمان، وقد بـرزت مجموعة من الشبهات قديمـاً وحديثاً تتعلق في هذا البـاب، وقد تم اختيار دراسـة الشبهات في علوم القرآن عند (الباقلانـي، الزركشي، السيوطي، مناع القطان، محمد بكر إسماعيل ، فضل حسن عباس، محمد عبد المنعم القيعي) ، فجاء البحث ليجيـب عن سؤال رئيس: ما الشبهات المتعلقة بعلوم القرآن بين جهود المتقدمين والمتأخرين؟ ، ويتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية.

الإشكاليات التي يجيب عليها البحث:

١. ما الشبه التي أثارها السابقون في علوم القرآن؟

٢. ما إضافات اللاحقين على السابقين في دراسة الشبه في علوم القرآن؟

٣. ما الفرق بين الكتب المدروسة في طريقة العرض والأسلوب؟

٤. ما المميزات والاستدراكات التي أخذت على كل كتاب من الكتب في موضوع الشبهات؟

أهمية البحث:

١. تسليط الضوء على موضوع الشبه قديماً وحديثاً لتشكل رافداً من روافد الوعي لدى طلبة العلم.

٢. إيصال الصورة الحقيقية التي بنى عليها المغرضون شبههم قديماً وحديثاً.

٣. تقديم صورة المحاجة العقلية وأسس الحوار التي يجب مراعاتها عند محاورة الخصم، فبإثباتها تكون هي بذرة الأساس لطرق الحوار لا كما اعتقد أن أسسها غربية.

أهداف البحث:

١. عرض الشبه المتعلقة بعلوم القرآن قديماً وحديثاً عند العلماء الذين أجريت الدراسة على كتبهم.

٢. الموازنة بين العلماء في طريقة العرض، والاستناد إلى الأدلة الشرعية والعقلية.

٣. إبراز المميزات التي امتاز بها كل كتاب.

٤. ذكر الاستدراكات على الكتب المدروسة إن وجد.

المنهج المتبع:

اتبع البحث المناهج العلمية الآتية:

١) المنهج الاستقرائي: سيتم توظيف هذا المنهج من خلال استقراء موضوع الشبه قديماً وحديثاً بصورة تخدم البحث.

٢) المنهج المقارن: سيتم توظيف هذا المنهج من خلال الموازنة بين جهود العلماء في موضوع الشبه المتعلقة بعلوم القرآن قديماً وحديثاً.

٣) المنهج النقدي: سيتم توظيف هذا المنهج من خلال إبراز المميزات وطرح الاستدراكات والمآخذ على الكتب المدروسة إن وجدت.

أما الدراسات السابقة:

بعد البحث والتدقيق ظهرت مجموعة من الدراسات المختصة بموضوع الشبهات في علوم القرآن منها:

- حسن، منصور، من الشبهات المثارة حديثاً حول علوم القرآن الكريم والرد عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٤٣، ج ٤، ٢٠٠٩م.

- بني سلامة، حسام الدين محمد أحمد، جهود الشيخ محمد رشيد رضا في رد الشبهات عن علوم القرآن، أطروحة الدكتوراة في التفسير وعلوم القرآن من جامعة العلوم الإسلامية العالمية،٢٠١٣/٦/١٢م.

- بن دحباج، سعيد عمر عبود، منهج القرآن الكريم في التعامل مع الشبهات، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٩، ع٥، ٢٠١٥م.

- عبيدي، سعيد، الدراسات الحداثية للقرآن الكريم من دعاوى التجديد إلى إثارة الشبهات،

مجلة نماء، ع ٤،٥، ٢٠١٧.

- المطيـري، محسـن بن حامـد، الشبهات المتعلقة فـي علوم القرآن في كتـب محمد عابد الجابـري، مجلـة الدراسات الإسلامية والبحـوث الأكاديمية، جامعة القاهـرة، كلية دار العلوم – قسم الشريعة الإسلامية، ٢٠١٦م.

- حسـن، فتحي، تأملات في جمع القرآن ودفع ما أثيـر حوله من شبهات، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية-كلية الآداب، ج ١١٦، ٢٠١٩.

والذي يظهر أن هذه الدراسات منها ما يعالج موضوع الشبهات عند الحداثيين ومنها ما هو منهجـي يعرض لموضـوع الشبهات في علوم القرآن، ومنها ما هو تأصيلي يعرض لجهود السابقين فـي رد الشبهات حـول علوم القرآن، والذي يميز موضوع البحث عن الدراسات السابقة أنه دراسة تأصيليـة مقارنة ناقدة، حيث إنه يؤصل لموضـوع رد الشبهات في كتب علوم القرآن قديماً وحديثاً ويقارن بينها ويستدرك عليها ويبين المميزات الواردة فيها.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة، ففيها مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة.

أما التمهيد، فقد تم التعريف بالأئمة الأعلام الذين أجريت الدراسة عليهم.

المبحث الأول: الشبهات في علوم القرآن في كتب المتقدمين، وفيه ثلاثة مطالب.

- المطلب الأول: الشبهات عند الباقلاني في كتاب الانتصار للقرآن
- المطلب الثاني: الشبهات عند الزركشي في كتاب البرهان في علوم القرآن
- المطلب الثالث: الشبهات عند السيوطي في كتاب الإتقان في علوم القرآن

المبحث الثاني: الشبهات في علوم القرآن في كتب المتأخرين، وفيه أربعة مطالب.

- المطلب الأول: الشبهات عند مناع القطان في كتاب مباحث في علوم القرآن
- المطلب الثاني: الشبهات عند محمد بكر إسماعيل في كتاب دراسات في علوم القرآن
- المطلب الثالث: الشبهات عند فضل حسن عباس في كتاب إتقان البرهان في علوم القرآن
- المطلـب الرابـع: الشبهـات عند محمد عبـد المنعم القيعي في كتـاب الأصلان في علوم القرآن.

المبحـث الثالث: موازنة بين المتقدمين والمتأخرين فـي دراسة الشبهات في علوم القرآن، وفيه ثلاثة مطالب.

- المطلب الأول: الموازنة في طريقة العرض، وفيه سبعة فروع.

- الفرع الأول: الانتصار للقرآن للباقلاني.
- الفرع الثاني: البرهان في علوم القرآن للزركشي.
- الفرع الثالث: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.
- الفرع الرابع: مباحث في علوم القرآن للقطان.
- الفرع الخامس: دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل.
- الفرع السادس: إتقان البرهان في علوم القرآن لفضل حسن عباس.
- الفرع السابع: الأصلان في علوم القرآن للقيعي.

– المطلب الثاني: الأدلة الشرعية المعتمد عليها في طريقة العرض، وفيه أربعة فروع.

- الفرع الأول: الآيات القرآنية.
- الفرع الثاني: الأحاديث النبوية.
- الفرع الثالث: الأقوال المأثورة.
- الفرع الرابع: أقوال العلماء.

– المطلب الثالث: الأدلة العقلية، والترجيح عند تعدد الآراء عند العلماء.

المبحث الرابع: مميزات ما كتب في الشبه وبعض الاستدراكات إن وجد، وفيه مطلبان.

– المطلب الأول: مميزات الكتب العلمية والمنهجية، وفيه فرعان.

- الفرع الأول: المميزات العامة.
- الفرع الثاني: المميزات التي اختلف بعضهم فيها عن بعض.

– المطلب الثاني: الاستدراكات العلمية والمنهجية على الكتب، وفيه فرعان.

- الفرع الأول: استدراكات اتفقوا عليها.
- الفرع الثاني: استدراكات أخذت على البعض منهم.

الخاتمة: تناولت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

التمهيد: التعريف بالأئمة الأعلام.

يقوم التمهيد بالتعريف بالأئمة الأعلام الذين قامت عليهم هذه الدراسة، وفيما يلي تفصيل ذلك.

أولاً: الباقلاني.

القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور؛ سكن بغداد، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره، وكان في علمه أوحد زمانه، وانتهت إليه الرياسة في مذهبه، وكان موصوفاً بجودة الاستنباط وسرعة الجواب[١]، من كتبه: الإنصاف، مناقب الأئمة، دقائق الكلام[٢]، توفي القاضي أبو بكر آخر يوم السبت، ودفن يوم الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد، ورثاه أحد شعراء عصره بقوله:

انظر إلى جبل تمشي الرجال به ... وانظر إلى القبر مايحوي من الصلف

وانظر إلى صارم الإسلام مغتمداً ... وانظر إلى درة الإسلام في الصدف[٣]

ثانياً: الزركشي.

محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين، عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، البحر المحيط ثلاث مجلدات في أصول الفقه، إعلام الساجد بأحكام المساجد[٤]، قال بعض المؤرخين: كان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلاً في جميع ذلك، ودرس وأفتى وولي مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى، وحكى الشيخ شمس الدين البرماوي أنه كان منقطعاً إلى الاشتغال بالعلم لا يشتغل عنه بشيء[٥] (ت ٧٩٤ هـ)[٦].

ثالثاً: السيوطي.

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي جلال الدين، إمام حافظ، مؤرخ أديب، نشأ في القاهرة يتيماً، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في

---

(١) انظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط١، (المحقق: إحسان عباس)، دار صادر - بيروت، ١٩٧١م، (ج٤/ص٢٦٩).

(٢) انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، أيار / مايو ٢٠٠٢ م، (ج٦/ص١٧٦).

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (ج٤/ص٢٦٩).

(٤) انظر: الزركلي، الأعلام، (ج٦/ص٦٠-٦١).

(٥) انظر: ابن قاضي، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية ، ط١، (المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان)،عالم الكتب - بيروت،١٤٠٧ هـ، (ج٣/ص١٦٨).

(٦) انظر: الزركلي، الأعلام، (ج٦/ص٦٠).

روضة المقياس على النيل[١]، من كتبه:

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الأزهار الفائحة على الفاتحة، المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة[٢]، (ت٩١١هـ)[٣].

رابعاً: القطان.

القاضـي الشيخ مناع خليل القطان عالـم دين سني، والمدير السابق للمعهد العالي للقضاء في السعودية، ولد في قرية شنشور مركز أشمون من محافظة المنوفية بمصر، من أسرة متوسطة الحـال، بـدأ حياته العلمية بحفظ القـرآن الكريم في الكتـاب، من كتبه: تاريـخ التفسير ومناهج المفسرين، تفسير آيات الأحكام، مباحث في علوم القرآن الكريم، توفي يوم الإثنين ٦ ربيع الآخر سنة ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩مـ.[٤]

خامساً: محمد إسماعيل.

ولـد الدكتور محمد بكر إسماعيل في المحاميد مركز إدفو بمحافظة أسوان، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، من كتبه: الفقه الواضح من الكتاب والسُّنّة على المذاهب الأربعة، دراسات في علوم القرآن، البيان في أحكام تلاوة القرآن، توفي محمد بكر إسماعيل ظهر يوم الأربعاء ثاني أيام عيد الأضحى المبارك لعام (١٤٢٦ هـ)/٢٠٠٦م.[٥]

سادساً: فضل عباس.

فضـل حسن أحمد عباس ولد في عام ١٩٣٢م فـي بلدة صفورية بفلسطين، ونشأ على العلم منـذ نعومـة أظفـاره، فقد كان بيت والـده موئلًا للعلماء الذيـن يرسلهم خاله الشيـخ يوسف عبد الرزاق[٦]، كان والدا الدكتور فضل حريصين كل الحرص على أن يحفظ كتاب الله تبارك وتعالى، فحفـظ كتـاب الله وهو دون العاشرة ثـم بعد ذلك بدأ حفظ المتون العلميـة الكثيرة فحفظ (متن الغايـة والتقريب) في الفقه الشافعي، ومتن الرحبية في الفرائض وغيرها، من أقواله رحمه الله: قضيـة القرآن قضية حساسة، ليس لهذه الدنيا راحة إلا حينما تلجأ إلى ظله وتتأدب بمأدبته، هذا بالنسبـة للدنيا كلها، أما المسلمون فلـن يتفيئوا ظلال الخير ولن يذوقوا طعم الهناء، ولن يشعروا بحـلاوة العـز إلا إذا عادوا إلى هذا القـرآن كما كانوا من قبل، من كتبـه: قصص القرآن الكريم

---

(١) انظر: المصدر السابق، (ج٣/ص٣٠١).

(٢) انظر: العيدروس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (المتوفى: ١٠٣٨هـ)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت،١٤٠٥ه، (ج١/ص٥٢).

(٣) انظر: الزركلي، الأعلام، (ج٣/ص٣٠١).

(٤) انظر: ويكيبيديا www.wikipedia.org (2017,march,23

(٥) انظر: ويكيبيديا wwwwikipedia.org(2017,march,13

(٦) انظر: أبو حسان، جمال، دراسات إسلامية وعربية مهداة إلى العلامة فضل حسن عباس بمناسبة بلوغه السبعين، ط١، دار الرازي،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.، (ص٥).

صـدق حدث وسمو هدف، البلاغة فنونها وأفنانهـا، التفسير أساسياته واتجاهاته[١]، توفي يوم ٦ ربيع الأول من عام ١٤٣٢ هـ الموافق ٩ شباط سنة ٢٠١١م عن عمر يناهز ٧٩ سنة[٢].

سابعا: القيعي

بعـد البحث عن مؤلف الكتاب محمد عبد المنعم القيعي، فلم يظهر إلا معلومات يسيرة عنه تـم إدراجها في مصنفاتـه، فهو الأستاذ الدكتور محمـد عبد المنعم القيعي أستـاذ ورئيس قسم التفسيـر بكليـة أصول الدين - القاهرة جامعة الأزهر[٣]، من كتبـه: الإسلام تعقل واستنباط، في قانـون الفكر الإسلامي، نظرات في السنة، نظرة القرآن إلى الجريمة والعقل[٤]، وتوفي في الثاني من جمادى الآخرة لعام ١٤١١م.[٥]

المبحث الأول: الشبهات في علوم القرآن في كتب المتقدمين

تم إفراد هذا المبحث للحديث عن الشبهات في علوم القرآن في كتب المتقدمين، وفيما يلي بيان ذلك:

المطلب الأول: الشبهات عند الباقلاني في كتاب الانتصار للقرآن.

يعتبـر كتاب الباقلاني مـن الكتب التي اعتنت بالدفاع عن القرآن والـرد على الشبه المثارة حولـه، فاحتوى الكتـاب على مقدمة وتمهيد، أمـا المقدمة، فتحدث فيها عن القـرآن وما فيه من عجيب نظمه وجزالة لفظه، وبديع وصفه، وخروجه عن جميع أوزان كلام العرب، وأنه أراد إبطال ما يدعيه أهل الضلال، من تحريفه وتغييره ودخول الخلل فيه، وذهاب شيء كثير منه، وزيادة أمور فيه، وما يدعيه أهل الإلحاد وشيعتهم من منتحلي الإسلام، من تناقض كثير منه، وخلو بعضه من الفائـدة وغيـر ذلك[٦]، كما احتوى الكتـاب على عدة فصول تحتها عدة أبـواب، ففيه فصل سماه فيمـا اعترض به أهل الفساد على مصحف عثمـان ورد شبههم، مبرزاً فيه عدة شبه تتفرع عنها ، منهـا: دعوتهـم لتخطئة الخلف والسلف في نقل القرآن، وتضييعه، وإهمال أمره وذهابهم عن علم صحيحِـهِ من فاسـدِهِ، وعملهم في ترتيبه ونظمـه، والحرف الذي يقرأ به علـى آرائهم، وظنونهم مـن غيـر عمل على توقيف وخبر، ولا حفظ لرواية وأثر، ورد عليهـم الباقلاني بقوله: «فليس الأمر

(١) انظر: www vb.tafsir.net 23,march,2017

(٢) انظر: www.wikipedia.org 23,march,2017

(٣) انظر: http://books.islam-db.com 23 march,2017

(٤) انظر: www.ju.edu.jo 23 march,2017,

(٥) انظر: موقع المكتبة الشاملة، التعريف بكتاب الأصلان في علوم القرآن، https://shamela.ws/author/1471

(٦) انظر: الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، الانتصار للقرآن، ط١، (المحقق: د. محمد عصام القضاة)، دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، مقدمة الكتاب، (ج١/ص٥٣).

فـي ذلـك على ما ادعيتـم ولا مما يذهـب تخليطكم فيه علـى ذي تحصيل، وأن الصـدر الأول ثم مـن بعدهم من التابعين وجميع المسلمين وقادتهم وحكامهـم وفقهائهم في سائر الأعصار كانوا علـى حالـة معروفة من تعظيم شأن القرآن وإجلاله، وعظـم محله من قلوبهم وقدره في نفوسهم، والتقرب إلى الله عز وجل بتعلمه وتعليمه، وتحصيل أعظم الثواب والشرف بحفظه....»[1].

وذكـر فصلاً في القـول فيما يعتبر في العلم بصحة النقل، ويتفـرع عنه عدة شبهات مجيباً عنها بدقة وإحكام، منها:

«إن قال قائل: ولو صرنا إلى أننا لا ندري أيضاً أن هذا هو مصحف عثمان والجماعة على وجهه وتأليفـه أم لا، مـا الذي كان يمنعنا ويصدنا عن ذلك؟ قيل له: يمنع منه أن فيه جحداً للضرورات، وأن قائـل ذلـك صائـر بمثابة من جحد وجود عثمان فـي العالم، وأن يكـون كان له مصحفٌ جمع الناس عليه، ومنعم من غيره، وأن يكون ولي الخلافة، وقتل بالمدينة، إلى غير ذلك من الجهالات، فإن نقل مصحفه بمثابة نقل وجوده وخلافته وقتله والفتنة التي جرت وحدثت في أيامه...»[2].

وبعدهـا ذكر أدلة على صحـة نقل القرآن وصحة تأليفه وترتيبـه[3]، وجعل فصولاً في فضل أبـي بكر، وعمر بن الخطاب، وعثمـان بن عفان، وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- وحفظهم لكتـاب الله[4]، وجعـل باباً في القـول في بيان حكم -بسـم الله الرحمن الرحيـم والناس والفلق، ودعـاء القنـوت وترتيب سور القرآن ونظم آياته وعددها، والقول فـي أول ما أنزل منه وآخره-[5]، راداً على شبههم في كل ما سبق ، منها:

ذكرهـم للخـلاف الدائر بين العلمـاء في ذلك في أن البسملة آية مـن كتاب الله ، وهل هي فاتحـة للكتاب، مبيناً رأيه في ما أثـاروه أنها ليست من فاتحة الكتاب مع أنها آية من سورة النمل، مبينـاً آراء العلمـاء أهـي آية من كتاب الله تعالى في افتتاح كل سـورة أم لا، وهل هي آية من سورة الحمـد أم لا، وهـل هـي إن كانت آية في افتتاح كل سـورة من جملة السـور أو منفصلة عنها وغير داخلة فيها[6].

وبعدهـا أفـرد باباً في القـول في ترتيب سـور القرآن، وهـل وقع ذلك منهم عـن توقيف أم اجتهـاد، مبيناً الشبهة، ومفادها: «كيف يسوغ لكم أن تدعوا أن بيان الرسول ﷺ وقع شائعاً ذائعاً مستفيضـاً، وأن القـوم حفظوا ذلك عن رسول الله ﷺ وهم غيـر عالمين بترتيب سور المصحف ونظامـه بل مختلفون في ذلك اختلافاً شديـداً»، راداً عليهم بقوله: «فأما اختلاف مصاحفهم في

(١) الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج١/ص٧١-٧٣)، وما بعدها بتصرف.
(٢) المصدر السابق، (ج١/ص٩٧)، بتصرف.
(٣) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص١١٤)، وما بعدها.
(٤) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص١٥٧)، وما بعدها.
(٥) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٢٠٤).
(٦) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٢٠٤)، بتصرف.

ترتيب السور، فإنه كالظاهر المشهور وما يدفعه، وإن كان في الناس من ينكر ذلك ويقول: إن هذه الأخبار أخبار آحاد غير أننا لا نقول - مع إثبات اختلافهم في ترتيب السور - إنه قد كان من الرسول ﷺ توقيف على ترتيبها وأمر ضُيق عليهم في تأليفها إلا على حسب ما حده ورسمه لهم»[1].

بعد عرض بعض هذه الشبه وردود الباقلاني عليها يتبين أن الكتاب طويل جداً لا يسعني أن أذكر أكثر، فالقصد مما قدمت عرض نماذج من كتابه لا حصر ما فيه.

المطلب الثاني: الشبهات عند الزركشي في كتاب البرهان في علوم القرآن.

تحدث الزركشي في النوع التاسع والثلاثين في إطار حديثه عن صحة تواتر القرآن، ما زعمه الرافضة من دعوى الزيادة والنقص في القرآن، راداً عليهم بالإجماع على صحة وسلامة نقل مصحف الجماعة[2].

وعند حديثه في النوع التاسع والعشرين عن كيفية تلاوة القرآن وآدابه، أفرد فصلاً للحديث عن كراهة قراءة القرآن بلا تدبر، ذاماً ما كان عليه الخوارج في كيفية قراءة القرآن، مستشهداً بحديث النبي ﷺ واصفاً لهم بأنهم «يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم»[3]، فقد ذمهم بإحكام ألفاظه وترك التّفهّم لمعانيه[4]، وهذه ليست شبهة على نص القرآن، ولكنها في كيفية تصرف الخوارج مع القرآن.

وعند حديثه في النوع السادس والأربعين عن أساليب القرآن وفنونه البليغة تناول آيات كثيرة في شأن ذلك، فعند حديثه عن قوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَ﴾ (المائدة:٢٨). تعرض لسؤال بقوله: «فقد يقال كيف توخى حسن الترتيب في عجز الآية دون صدرها»، مجيباً على ذلك مفنداً، بقوله: «إن حسن الترتيب منع منه في صدر الآية مانع أقوى وهو مخافة أن يتوالى ثلاثة أحرف متقاربات المخرج، فيثقل الكلام بسبب ذلك»[5].

المطلب الثالث: الشبهات عند السيوطي في كتاب الإتقان في علوم القرآن.

تحدث السيوطي في النوع الثاني والستين عند حديثه عن مناسبة الآيات والسور، عن الشبهات، ذاكراً ثلاث شبه، منها: ما جاء به الرافضة في زعمهم أنه سقط من سورة القيامة شيء، ناقلاً ما ذهب إليه القفال في ما نقله عن الرازي: بأنها نزلت في الإنسان المذكور في قوله

---

(١) المصدر السابق، (ج١/ص٢٧٨).

(٢) انظر: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، ط١،(المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،(ج٢/ص١٢٧).

(٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين، باب من ترك قتال الخوارج للتألف، حديث رقم: ٦٥٣٥، ج٩/١٧.

(٤) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ج١/ص٤٥٥).

(٥) المرجع السابق، (ج٣/ص٣٧٩).

تعالى: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ (القيامة:١٣)، راداً هذا القول مؤكداً على أنها نزلت في النبي ﷺ، ذاكراً عدة مناسبات تؤيد ذلك[١]، منها:

أن أول السورة لما نزل إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ (القيامة:١٥)، صادف أنه ﷺ في تلك الحالة بادر إلى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته، فنزل ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ (القيامة:١٦) إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ (القيامة:١٩)، ثم عاد إلى الكلام إلى تكملة ما ابتدئ به[٢].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ (البقرة:١٨٩) لقد عرض هذه الشبهة بقوله: فقد يقال أي رابط بين أحكام الأهلة وبين حكم إتيان البيوت، مجيباً على ذلك: بأنه من باب الاستطراد لما ذكر أنها مواقيت للحج وكان هذا من أفعالهم في الحج[٣].

وفي النوع الثمانين في حديثه عن طبقات المفسرين تحدث عن ما تسببه العلوم العقلية من فساد في التأويل، ضارباً تفسير الإمام الرازي مثلاً لذلك، وبعدها انتقل إلى الحديث عن ما جاء به صاحب الكشاف من اعتزاليات في كشافه مثاله قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران:١٨٥)، وأي فوز أعظم من دخول الجنة أشار به إلى عدم الرؤية، وبعدها تحدث عن الرافضة ناقلاً الآية التي تأولوها بشكل خاطئ وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ (البقرة:٦٧)، ذاكراً وصف النبي-عليه الصلاة والسلام- بأنهم ينثرون كتاب الله نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله»[٤].

وفي النوع الثامن والسبعين عند حديثه عن شروط المفسر وآدابه، فعند التفصيل في شرط صحة الاعتقاد تحدث عن الخطر الذي يسببه الرافضة وغلاة القدرية عند تأويلهم القرآن، مبيناً أنهم لا يؤتمنون على أمور دنيوية، فكيف يؤتمنون على تأويل كتاب الله؟ مبينا هدفهم بأن أحدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده الإيضاح الساكن ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى[٥].

وهذه لا تعد شبهة على القرآن، وإنما هي تحذير ممن يتأول كتاب الله متبعاً هواه بالإضافة إلى عدم صحة اعتقاده.

---

(١) انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، (المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، (ج٣/ص٣٧٦).

(٢) انظر: الزركشي، الإتقان في علوم القرآن، (ج٣/ص٣٧٨).

(٣) انظر: المصدر السابق، (ج٣/ص٣٧٨).

(٤) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (ج٤/ص٢٤٣).

(٥) انظر: الزركشي، الإتقان في علوم القرآن، (ج٤/ص٢٠٠).

المبحث الثاني: الشبهات في علوم القرآن في كتب المتأخرين

يقـوم المبحث بدراسة الشبهات المتعلقة في علوم القرآن في كتب المتأخرين، وفيما يلي بيان ذلك:

المطلب الأول: الشبهات عند مناع القطان في كتاب مباحث في علوم القرآن.

أورد المؤلف عند جمع القرآن وترتيبه ثلاثة شبه واردة على جمع القرآن الكريم، وهي:

١. إن الآثار قد دلت على أن القرآن قد سقط منه شيء لم يُكتب في المصاحف التي بأيدينا اليوم.

٢. إن في القرآن ما ليس منه.

٣. يزعم نفر من غلاة الشيعة أن أبا بكر وعمر وعثمان حرَّفوا القرآن، وأسقطوا بعض آياته وسوره[١].

مستدليـن علـى ما ذهبوا إليه في شبههم بآيات من كتـاب الله بأن فيها خللاً، فعند الشبهة الثالثـة قالوا: إن آيـة ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ (النحـل:٩٢) أصلها «أئمة هي أزكى مـن أئمتكـم»، وأجاب عن ذلك: بأن هذه الأقوال أباطيـل لا سند لها، ودعاوٍ لا بيِّنة عليها، والكلام فيها حمق وسفاهة، وقد تبرأ بعض علماء الشيعة من هذا السخف، والمنقول عن علي -رضي الله عنـه- الذي يدَّعون التشيع لـه، يناقضه، ويدل على انعقاد الإجماع بتواتـر القرآن الذي بين دفتي المصحـف فقد أُثـرَ عنه أنه قال في جمع أبي بكـر: «أعظم الناس أجرًا فـي المصاحف أبو بكر، رحمـة الله علـى أَبي بكر، هو أول من جمع كتاب الله»[٢]. وسار في بقية الشبه على هذا النهج راداً مفنداً لما ذهبوا إليه.

المطلب الثاني: الشبهات عند محمد أبي بكر إسماعيل في كتاب دراسات في علوم القرآن

أفـرد محمد أبي بكر إسماعيـل في كتابه دراسات في علوم القرآن في المبحث الثالث عشر بعـد حديثه عن نزول القرآن على سبعة أحرف والأقـوال فيها، شبهاً واردة عليها، مبيناً ما جاء به العلماء في كتبهم للرد على هذه الشبه شاكراً لهم جهدهم، ذاكراً ثلاثة شبه، وهي:

١. ذهـب بعض مـن لا علم له إلـى القول بأن المـراد بالأحـرف السبعة القـراءات السبعة المنقولة عن الأئمة السبعة المعروفين عند القراء.

٢. إن اختـلاف القـراء في قراءة القرآن على سبعة أحـرف، والأحاديث الدَّالة على أنه نزل على سبعة أحرف تدل على أن في القرآن اختلافًا كثيرًا، بينما ينفي الله عن هذا القرآن الاختلاف،

---

(١) انظر: القطان، مناع بن خليل (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مباحث في علوم القرآن، ط٣، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، (ج١/ص١٣٦)، وما بعدها.

(٢) المصدر السابق، (ج١/ص١٣٨).

ويجعل وجوده دليلًا على أنه ليس من عنده.

٣. إن بعض الروايات في اختلاف القراءات تثير الشك في القرآن، وتفقد الثقة فيه، ففي بعض الروايات تخير الشخص أن يأتي باللفظ أو بمرادفه، أو باللفظ وما لا يضاده في المعنى[١].

فعند حديثه عن الشبهة الأولى، فقد رد عليها بما قاله: الأئمة أمثال ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ) ومكي (ت: ٤٣٧هـ) ومجاهد (ت: ١٠٤هـ)[٢]، وفي الشبهة الثانية والثالثة أجاب عنها دون الاستناد إلى رأي غيره من العلماء[٣].

وعند حديثه عن نسخ السنة بالسنة بين مذاهب العلماء في ذلك، ذاكراً أن ما اعتمده أهل الظاهر في جواز نسخ المتواتر بالآحاد شرعًا على شبهات ظنوها أدلة وما هي بأدلة، محيلاً إلى كتاب الزرقاني لمن أراد قراءتها[٤]، فهو هنا لا يعد مؤصلاً للشبهة إنما هو ناقلٌ رأي غيره.

المطلب الثالث: الشبهات عند فضل حسن عباس في كتاب إتقان البرهان في علوم القرآن

يتكون كتاب إتقان البرهان من جزئين اشتمل الجزء الأول على مجموعة من الشبه ففي فصلي جمع القرآن[٥]، والمكي والمدني[٦] ذكر عدة شبه، فأما جمع القرآن، فعرض فيه لستة شبه، منها:

- أن القرآن لم يحفظه إلا أربعة من الصحابة راداً على هذه الشبهة، مشيراً إلى أنه لا بد من التعامل مع الحديث الشريف كالتعامل مع القرآن حتى نفهمه فهماً صحيحاً[٧].

- ادعاؤهم من أن بعض كتاب الوحي لم يكونوا موضع ثقة، وأنهم كانوا يغيرون ما يمليه عليهم النبي ﷺ فيكتبون (غفوراً رحيماً) بدل (عزيزاً حكيماً)، مفنداً لها راداً بعدة ردود منها: أنه ادعاء باطل لا يقوم على أساس من المنطق، مشيراً إلى أنها حادثة واحدة، إن صحت عن ابن أبي السرح، وليسوا كتاباً كما ادعى بلاشير[٨]، كما أن القرآن محفوظ عند النبي-عليه الصلاة والسلام- وعند كثير من الصحابة، وكان يعرضه على جبريل كل عام[٩].

- وفي المكي والمدني عرض لأربعة شبه منها: يمتاز القسم المكي بتقطع الفكرة، واقتضاب

---

(١) انظر: إسماعيل، محمد بكر (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، دراسات في علوم القرآن، ط٢، دار المنار،١٤١٩هـ-١٩٩٩م، (ج١/ ص٨٣)، وما بعدها.

(٢) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٨٣).

(٣) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٨٥).

(٤) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٢٨٧).

(٥) انظر: عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، ط٢، دار النفائس،١٤٣٠هـ-٢٠١٠م، (ج١/ص٢٨٥).

(٦) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٤١٢).

(٧) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٢٨٧).

(٨) مستشرق فرنسي، ولد في مدينة مونترج يوم ٣٠ يونيو ١٩٠٠ وتوفي في مدينة باريس يوم ٧ أغسطس ١٩٧٣، معروف بإطلاعه العميق على اللغة العربية والأدب. انظر: ويكيبيديا.

(٩) انظر: عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، (ج١/ص٢٩٠).

المعانـي، وقصـر الآيات والخلو التام من التشريع ، مفنداً لها من عـدة وجوه منها: أن القرآن كله مترابـط متماسك، قصـرت آياته أم طالت، وكأنها حبات لؤلؤ في عقـد منتظم منسجم متناسق، وأن قصر الآيات مظهر إيجاز[١].

- وختـم الشبهـات بالحديث عـن شبهة تقسيم القرآن إلـى مراحل، راداً عليـه بأنه تقسيم يتعارض مع واقع الأحداث ومع مسلمات العقل وصحيح الرواية[٢].

أما الجزء الثاني من الكتاب، فمن الجزء السادس والعشرين إلى الجزء الثامن والعشرين خصصـه للحديـث عن الشبـه مقسماً إياهـا للحديث عن أنماط مـن الشبهات حـول القرآن[٣]، وشبهـات المحدثين[٤]، والحداثيون العلمانيـون أمام النص القرآني[٥]، مردفـاً إياه للحديث عن شبهات الخوئي حول القراءات القرآنية[٦].

ففي فصل أنماط من الشبهات وضع تمهيداً تناول فيه خطر هذه الشبهات[٧]، وبعدها تحدث عن شبهات الأقدمين التي تثير الريب في تواتر القرآن، منها:

- مـا روي عـن مجاهد مستدليـن بما رواه عنه إمـام المفسرين الطبـري (ت: ٣١٠هـ) في قولـه تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (آل عمران:٨١) بأنه قال: هي خطأ من الكاتب، وهي فـي قـراءة ابن مسعـود «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتـوا الكتاب»، داحضاً لهـذه الشبهة من عدة وجـوه منها: ضعـف الرواية وتهافت الإسناد، فالـذي روي عن ابن عباس غير هـذا، ومجاهد من أخصـ تلاميـذ ابن عباس، فالقول إن هذا خطأ من الكاتب يجل عنه مجاهد-رضي الله عنه-[٨]، مـع الإشارة إلـى أن للعلماء في الآية توجيهيـن منها: أن معناه الميثاق مـن النبيين، فالنبيون هم المأخوذ عليهم وعلى هذا يكون حكمهم سارياً على أتباعهم بالأولى[٩].

- كمـا تحدث عـن الشيعة الإمامية وادعائهم بأن في القرآن نقصـاً، راداً عليهم بأنه ادعاء لا يقـوم على حجـة؛ لأن القائليـن قلة، وقد وجهـت إليهم سهـام النقد من علمائهـم كالطبرسي (ت:٥٤٨هـ) صاحب مجمع البيان[١٠].

---

(١) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٤١٧).
(٢) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٤٢٠)، وم١٠٠ بعدها.
(٣) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣١٧).
(٤) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣٤٩).
(٥) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣٥٨).
(٦) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٤٢٢).
(٧) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣١٧).
(٨) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣٣٣).
(٩) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣٣٣).
(١٠) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣٤٦).

وأمـا في فصل شبهات المحدثين، فقد وضع مقدمة تحدث فيها عن خطر هذه الشبه وأنها أقـل خطـراً من سابقتها، مبيناً أن مـن الشبه ما أثير حول لغة القـرآن وأحكامه وعقائده[١]، ومن هذه الشبهات:

- مـا ادعـاه ده بور بقوله: «جـاء القرآن للمسلميـن بدين ولم يجئهم بنظريـات، وتلقوا فيه أحكامـاً ولكنهـم لم يتلقوا فيه عقائد»، راداً عليها بأنه قـول عار عن الحقيقة بعيد عن الواقع، فإن لـم توجد العقائد في القرآن فأين توجد؟ فما أبدعتـه أفكار المسلمين من قواعد في أصول الفقه والبلاغة والتشريع تزخر به المكتبات العالمية[٢].

وأما في فصل شبهات الحداثيين والعلمانيين أمام النص القرآني، فقد ذكر في المقدمة أنه قـد ذكر في الفصل الرابع والعشرين والخامس والعشرين شبهاً عن المستشرقين، وهذا يتناقض مع ترتيب الكتاب المعتمد مشيراً إلى شخصية من يعرض لهم في هذه الشبه بأنها متغيرة تتقمص أكثـر من شـكل[٣]، ذاكراً الشخصيات التي سيعرض لها في كتابـه، وهي ثلاثة شخصيات، وهم : (محمد أركون، نصر حامد أبو زيد، محمد شحرور)، مبيناً الجامع بينهم وهما أمران:

١. اختراق جدار القدسية للقرآن والسنة بخاصة وللدين بعامة.

٢. حملـة التشويه التي اتفـق عليها أولئك، علـى أئمة الدين وعلمائه، ومفكريـه ابتداءاً من عصر الصحابة -رضوان الله عليهم- إلى عصرنا هذا[٤].

وبعـد ذلـك فصل في ما يريـد، ففي الأنموذج الثالـث درس كتاب -الكتـاب والقرآن دراسة معاصرة- لمحمد شحرور

معرفـاً بمؤلف الكتـاب بأنه ماركسي شيوعي يساري، مبيناً منهـج الشيوعية ودعوتها الناس إلـى الكفـر بالجنة، مشيرا إلى كثرة الردود والمقالات على هـذا الكتاب[٥]، وبعدها عرض عرضاً إجماليـاً عن المؤلف وحياتـه وبكونه كاتباً سوريـاً مختصاً بالهندسة[٦]، متنـاولاً لعدة نماذج من طعونه على القرآن وما يتصل به، منها:

ادعـاء الكاتـب أن القرآن لا يحتـوي أمراً ولا نهياً وإنمـا هو أخبار، ولكـون اسمه مشتقاً من الفعل(قرن) فهو يقرن قوانين الطبيعة وأحداث التاريخ، ولكون اسمه مشتقاً من الفعل (قرأ) فهو استقراء لهذه الأحداث[٧].

---

(١) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣٤٩)

(٢) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣٥٠).

(٣) انظر: المصدر السابق، (٢/ص٣٥٨).

(٤) انظر: المصدر السابق، (٢/ص٣٦٤).

(٥) انظر: المصدر السابق، (٢/ص٤٠٧).

(٦) انظر: المصدر السابق، (٢/ص٤٠٩).

(٧) انظر: المصدر السابق، (٢/ص٤١٠).

وأمـا فيما يتعلـق بالفقه فيرى الكاتـب أن القوامة من حق الرجل لأمريـن: القوة الجسدية، والإنفاق، وأما ما يتصل بالعقيدة فينزل الله منزلة البشر فيصفه بالعبث والهوى والتخبط[1].

مردفـاً ذلك بالحديث عـن شبهات الخوئي حول القـراءات القرآنية[2]، ذاكـراً أربعة شبه، منها:

مـا افترضـه الخوئي من اعتراض راداً عليه بقوله: «ولعل أحداً يحاول أن يقول: إن القراءات وإن لـم تكـن متواترة، إلا أنها منقولة عـن النبي-صلى الله عليه وسلـم- فتشملها الأدلة القطعية التـي أثبتت حجيـة خبر الواحد، إذا شملتها الأدلة القطعية خـرج الاستناد إليها عن العمل بالظن بالورود، أو الحكومة أو التخصيص»، وقد رد عليه الدكتور فضل: بأن القراءات قد نقلت من طريق الرواية والمشافهة، والاجتهاد في قراءة القرآن أمر غير مقبول أبداً، فالقراءة سنة متبعة[3].

المطلـب الرابـع: الشـبهات عنـد محمد عبد المنعـم القيعي فـي كتاب الأصـلان في علوم القرآن.

أفرد صاحب كتاب الأصلان في علوم القرآن موضوعاً عن نزول القرآن وما يتعلق به، فعند حديثـه عن نـزول القرآن على سبعة أحرف بين الآراء فيها، وعنـد حديثه عن الرأي الخامس وهو أن المـراد بالأحـرف سبع لغات ولهجات مشهورة، ذكر ستة شبـه داحضاً لها، منها: في أي حرف من أحرف القرآن سبع لهجات؟ فأجاب: «أننا لم ندعِ الآن إلا وجود لهجة قريش، وليست القراءات المتفق عليها راجعة إلا لهذه اللهجة»[4].

وسار على هذا النهج في بقية الشبه لا داع لذكرها خشية التطويل.

المبحث الثالث: موازنة بين المتقدمين والمتأخرين في موضوع الشبه.

سيتـم فـي هذا المبحـث إجراء موازنـة لبيان الفروق بيـن المتقدميـن والمتأخرين في عرضهم للشبهات حول القرآن الكريم، وبيان ذلك في مطلبين اثنين.

المطلب الأول: طريقة العرض.

يتنـاول هذا المطلب الموازنة بين الكتـب موضع البحث من زاوية طريقة العرض على النحو الآتي:

- الفرع الأول: الانتصار للقرآن للباقلاني.

امتازت طريقة الإمام الباقلاني بتقسيمه كتابه فصولاً وأبواباً بطريقة منهجية، وكأنه يعتمد

(١) انظر: المصدر السابق، (٢/ص٤١٥)

(٢) انظر: المصدر السابق، (٢/ص٤٢٢).

(٣) انظر: المصدر السابق، (٢/ص٤٢٣).

(٤) القيعي، محمد عبد المنعم، الأصلان في علوم القرآن، ط١٤١٧،٤هـ- ١٩٩٦م، (ج١/ص٤١).

فيـه الطريقة العلميـة المعاصرة، فالفصل عنـده بداية الكلام ويتفرع عنه الأبـواب أي: فرعيات المسألـة[١]، ومن الملاحـظ اتسام كتابه بأساليـب المحاجة العقلية بفرض سـؤال والإجابة عنه بقولـه: فإن قال قائـل، والجواب: بقيل له[٢]، وتعتبـر طريقته فريدة بوضعه شبهـاً أساسية تتفرع عنها شبه فرعية[٣].

- الفرع الثاني: البرهان في علوم القرآن للزركشي.

يعتبـر كتاب البرهان كتاباً عاما في علوم القرآن، ولكن اهتمامه بالشبهات كان ضئيلاً، فلم يذكـر إلا شبهاً معـدودة، فالشبه التي ذكرهـا أدرجت تحت نوع من أنواع علـوم القرآن[٤]، فوضع حجر أساس لينطلق منه، وبعدها أبرز الشبهة راداً عليها بعدة ردود، وعند وصفه للخوارج وصفهم بعـدة صفـات، مستنداً إلى حديث نبوي مؤيـداً ما ذهب إليه[٥]، وعند حديثه عـن أساليب القرآن وفنونه البليغة، فنَّد ما قيل فيه من شبه بناءً على أساليب اللغة العربية[٦].

- الفرع الثالث: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

قسّـم السيوطي كتابه إلى أنـواع، وأدرج الشبه التي تتعلق بالآيات التي أشكلت مناسبتها لما قبلهـا تحـت عنوان تنبيه[٧]، أما في الشبـه الأخرى فلم يدرجها تحت عنـوان معين، ولكنها كانت تسرد سرداً ضمن النوع المتحدث عنه[٨]، وامتازت طريقته بتأصيل ما يريد إيضاحه معتمداً على الأدلة والبراهين، وبعض ما عرضه لا يعد شبهة مباشرة، وإنما هي بمثابة تحذيرات من المبتدِعة وخطرهم العظيم[٩].

- الفرع الرابع: مباحث في علوم القرآن للقطان.

امتازت طريقة مناع القطان بتقسيم الكتاب إلى موضوعات وتحت الموضوعات أفرد عنواناً بارزاً أسماه شبهاً مردودة، فبهذا يكون قد استخدم عبارة صريحة بسرده شبهاً والرد عليها، وهذا ما تم بيانه في ما سبق، معتمداً في طريقة الرد على الآيات وأقوال الصحابة والعلماء كعلي بن أبي طالب والإمام النووي رحمه الله[١٠].

---

(١) انظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج١/ص٢٠٤).
(٢) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٢٢٥).
(٣) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٩٧)، وما بعدها.
(٤) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ج٢/ص١٢٧)
(٥) انظر: المصدر السابق، (ج١/٤٥٥).
(٦) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٣٧٩).
(٧) انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (ج٣/ص٣٧٦)
(٨) انظر: المصدر السابق، (ج٤/ص٢٤٣)
(٩) انظر: المصدر السابق، (ج٤/ص٢٠١).
(١٠) انظر: القطان، مباحث في علوم القرآن، (ج١/ص١٣٦)، وما بعدها.

- الفرع الخامس: دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل.

اعتمد صاحب كتاب دراسات في علوم القرآن تقسيم كتابه إلى مباحث، معتمداً طريقة التعريف بالمسألة التي يريد دراستها، مبيناً أقوال العلماء فيها، مبرزاً ما جاء فيها من شبه، وهذا ما ظهر جلياً في المبحث الثالث في الكتاب[١].

- الفرع السادس: إتقان البرهان في علوم القرآن لفضل حسن عباس.

امتازت طريقة الدكتور فضل في تقسيمه الكتاب إلى عدة فصول متحدثاً عن الشبهات حول جمع القرآن[٢]، وحول المكي والمدني[٣]، افتتح موضوع جمع القرآن فصلاً أسماه الشبهات التي وردت على الفصل الثامن وردها، مستشهداً بالآيات والأحاديث النبوية[٤]، فاتَّسم عرضه للشبهات بالتأصيل القوي للشبهة وردها رداً محكماً، مع فرضه تساؤلات قد يتساءلها الناس، منها : لماذا لم يشرك عثمان -رضي الله عنه- عبد الله بن مسعود في كتابة المصحف، مجيباً على ذلك بأنه لم يكن في المدينة بل كان في الكوفة[٥]، وأما في الجزء الثاني من الكتاب، فعند حديثه عن أنماط من الشبهات حول القرآن[٦] فرض جواباً بعد تفنيده شبهتهم[٧]، وعند حديثه عن محمد شحرور وكتابه، تساءل سؤالاً أين المتخصص باللغة الذي اعتمد عليه الكاتب[٨]، وقد يستخدم لفظ تفنيد هذه الشبهة[٩]، أو مناقشة لما ذكر[١٠].

- الفرع السابع: الأصلان في علوم القرآن للقيعي.

قسم صاحب كتاب الأصلان الكتاب إلى موضوعات، متناولاً جزئيات متعددة تختص في الموضوع ، ففي موضوع الأحرف السبعة وأقوال العلماء فيها تناول عدة شبهات عند القول الخامس، ردّاً مفنداً لها[١١].

المطلب الثاني: الأدلة الشرعية المعتمد عليها في طريقة العرض.

يتناول هذا المطلب الموازنة بين الكتب موضع البحث من زاوية الأدلة الشرعية التي تم

(١) انظر: إسماعيل، محمد، دراسات في علوم القرآن، (ج١/ص٨٣)، وما بعدها.
(٢) انظر: عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، (ج١/ص٢٨٥).
(٣) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٤١٢).
(٤) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٢٨٨و٢٨٩).
(٥) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٢٩٧).
(٦) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣١٧).
(٧) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣٣٩).
(٨) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٤٢٠).
(٩) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٤١٧).
(١٠) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٤٢٣).
(١١) انظر: القيعي، الأصلان في علوم القرآن، (ج١/ص٤١)، وما بعدها.

الاعتماد عليها في طريقة العرض ضمن فروع أربعة على النحو الآتي:

- الفرع الأول: الآيات القرآنية.

ستتـم الموازنة في هذا الفرع بين الكتب موضع البحث من خلال إبراز الآيات القرآنية التي اتفق الأئمة على الاستدلال بها، وما اختلفوا في الاستدلال به، فقد تحدث الباقلاني عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجـر:٩)، وقولـه تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ (القيامـة:١٧) عند حديثه عن دليل آخر على صحة نقـل القرآن وصحة تأليفه وترتيبه[١]. ووافقه الزركشـي فـي الاستدلال بهمـا عند حديثه عن معرفة وجـوب تواتر القرآن، والـرد على الرافضة فـي دعـوى الزيادة والنقص فـي القرآن[٢]، وأما فضـل عباس فاستدل بهما عنـد رد شبهة بعض المستشرقين ودعواهم بأن كتابة القرآن في عهد النبي أمر لا يطمأن إليه[٣]، وعند ما أثاره جفري من أن النبي -عليه السلام- قبض ولم يكن في أيدي قومه كتاب[٤].

واستشهـد الباقلانـي بقوله تعالـى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ (القيامة:١٦) عند حديثـه عـن دليل آخر علـى صحة نقل القـرآن وصحـة تأليفه وترتيبـه[٥]، ووافقـه السيوطي في الاستـدلال بها عند الحديث عن معرفـة المناسبات بين الآيات[٦]، ووافقهما فضل عباس عند رده لشبهة بعض المستشرقين ودعواهم بأن كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ أمر لا يطمأن إليه[٧].

واستشهـد الباقلاني بقوله تعالـى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (هود: ١٠٧)، وبقوله تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ (الأنبيـاء:٢٣) عنـد حديثه عن المطاعن في صحة القرآن ونظمـه[٨]، ووافقـه مناع القطان فـي الاستدلال بها عند جمـع القرآن وترتيبه فـي الشبهة الأولى فرع(ب)[٩].

واستشهـد الباقلانـي بقولـه تعالـى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمـد:٢٤)، عنـد حديثه عن ما اعترض به أهل الفساد على مصحف عثمـان ورد شبههم[١٠]، ووافقـه فضـل عباس فـي الاستدلال بها عنـد حديثه عن شبهـات المحدثين، وأنـه لا تناقض في

(١) انظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج١/ص١٣١).
(٢) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ج٢/ص١٢٥و١٢٧).
(٣) انظر: عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، (ج١/ص٢٨٨).
(٤) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٢٩٢).
(٥) انظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج/ص١٣٦).
(٦) انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (ج٣/ص٣٧٦).
(٧) انظر: عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، (ج٢/ص٢٨٨).
(٨) انظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج٢/ص٥٨٦و٦٣٠).
(٩) انظر: القطان، مباحث في علوم القرآن، (ج١/ص١٣٧).
(١٠) انظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج١/ص٧٤).

القرآن[1].

وهناك اختلاف بينهم في الاستدلال بالآيات، منها:

١. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (الأعراف: ١٣٠)[2].

٢. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (الشعراء: ٩٩)[3].

٣. قال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ (الكهف: ٤٩). إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾ (الكهف: ٥٤)[4].

٤. قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ (طه: ١٠٢)[5].

٥. قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾ (ق:٦)[6].

٦. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ (المائدة: ٦٤)[7].

٧. قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ (الحاقة: ٣٨)[8].

- الفرع الثاني: الأحاديث النبوية.

من اللافت للنظر عدم استشهاد الكثير من العلماء بالأحاديث النبوية كالقطان، ومحمد بكر، والقيعي، ومما اتفق عليه الباقلاني والزركشي والسيوطي الاستشهاد بقول النبي ﷺ في صفة الخوارج: «يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولا حناجرهم»[9].

ولكن بعد تخريج الحديث تبيّن أن الحديث بهذا اللفظ غير موجود، ولكن ما جاء في صحيح البخاري: عن يسير بن عمرو، قال: قلت لسهل بن حنيف، هل سمعت النبي ﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول، وأهوى بيده قبل العراق: «يخرج منه قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز

(١) انظر: عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، (ج٢/ص٣٥٠).
(٢) انظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج٢/ص٦٦٤).
(٣) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٦٤٧).
(٤) انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (ج٣/ص٣٧٧).
(٥) انظر: المصدر السابق، (ج٣/ص٣٧٨).
(٦) انظر: عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، (ج١/ص٤١٥).
(٧) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٤١٤).
(٨) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٤٠٣).
(٩) الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج٢/ص٥٠٨)، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ج١/ص٤٥٥).

تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية»[١].

وانفرد الباقلاني بالاستشهاد بكثير من الأحاديث النبوية، وهي على سبيل المثال لا الحصر[٢]:

١. قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن مأدبة الله»[٣].

٢. قال رسول الله ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[٤].

٣. قال رسول الله ﷺ «ليؤمكم أقرؤكم لكتاب الله»[٥].

وأما فضل عباس فقد اعتنى في إيراد الروايات العديدة عند حديثه عن الشبهات، فأشار إلى وجود روايات وأقوال عديدة عن العرضة الأخيرة وهي العرضة الثانية من شهر رمضان[٦]، ولكن دون ذكره لنص الحديث[٧].

- الفرع الثالث: الأقوال المأثورة.

استشهد الباقلاني بأقوال للصحابة والتابعين، مدعماً رده بهما، ومنها على سبيل المثال لا الحصر استدلاله بقول ابن عباس، وسعيد بن جبير عند حديثه عن حكم البسملة[٨] بقولهما: «ما

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري، ط١، (المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ، (ج٩/ ص١٧) ح رقم/٦٩٣٤.

(٢) انظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج١/ص٧٩).

(٣) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، ط١، (المحقق: مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية - بيروت،١٤١١ هـ - ١٩٩٠م، (ج١/ص٧٤١) ح رقم ٢٠٤٠، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، (ج٦/ص١٩٢)، ح رقم ٥٠٢٧. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، (المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (ج٢/ص٧٠) ح رقم ١٤٥٢، (حكم الألباني: صحيح).

(٥) انظر: ابن الجعد، علي بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، مسند ابن الجعد، ط١، (المحقق: عامر أحمد حيدر)، مؤسسة نادر - بيروت،١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م،(ج١/ص١٨٣)ح رقم ١١٩١، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، ط٢، (المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي)، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، (ج١٧/ص٢٢٤)ح رقم ٦١٩.

(٦) عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، (ج١/ص٢٨٩).

(٧) عن مسروق، حدثتني عائشة أم المؤمنين، قالت: إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعا، لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ، فلما رآها رحب قال: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها، فبكت بكاء شديداً، فلما رأى حزنها سارها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله ﷺ بالسر من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: عما سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره، فلما توفي، قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: أما حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني: «أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك» قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية، قال: «يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة»، البخاري، صحيح البخاري،(ج٨/ص٦٤)،ح رقم ٦٢٨٥.

(٨) الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج١/ص٢٠٧).

كان رسول الله ﷺ يعرف انقضاء السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم»[1].

أمـا منـاع القطان، فاستدل بقـول علي بن أبي طالب -رضي الله عنـه- في حديثه عن جمع عثمان[2].

بقوله: «يا معشر الناس، اتقوا الله، وإياكم والغلو في عثمان وقولكم: حرَّاق مصاحف، فوالله ما حرقها إلا عن ملأ منا أصحاب رسول الله ﷺ»[3].

وأمـا فضل عباس[4]، فاستـدل بما جاء عن ابن مسعود من أنه حفـظ سورة المرسلات من النبي ﷺ، وقد تلاها في غار بمنى[5].

- الفرع الرابع: أقوال العلماء.

ذكـر الإمام الباقلاني كلاماً لأبي عبيد في كتابه القـراءات[6]، وبعد الرجوع إلى الإمام ابن الجـزري عند حديثه عن اختيـارات أبي عبيد، وتعليقه عليه بأنه مفقـود، فمن أين للباقلاني هذا الكلام هل نقله من كتب أخرى، أم أن الكتاب كان موجوداً وبعدها فقد[7]؟!

وأمـا الزركشـي والسيوطـي، فقـد استشهدا بقـول الجويني فـي تفسيره عنـد الحديث عن المناسبـات بيـن الآيات بقوله: «سمعت أبا الحسين الدهان يقول وجه اتصالها هو أن ذكر تخريب بيـت المقدس قد سبق أي: فلا يجرمنكـم ذلك واستقبلوها فإن لله المشـرق والمغرب»[8]. ولكن بعـد الرجوع إلى كتب حققت كتـاب الزركشي، والسيوطي، تعذر الوصول إلى قول الجويني هذا في أي تفسيـر، أو قاله في أيٍّ من كتبه؛ لعدم ذكر المحققين لاسم كتابه[9]، فليس كل من حقق الكتب

(١) انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر - بيروت، (ج١/ص٢٠)، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (ج١/ص٣٥٦) ح رقم، ٨٤٦، هَذَا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) انظر: القطان، مباحث في علوم القرآن، (ج١/ص١٣٩).

(٣) ابن شبة، عمر (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة لابن شبة، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة،١٣٩٩ هـ، (ج٣/ص٩٩٥).

(٤) انظر: عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، (ج١/ص٢٨٩).

(٥) عن عبد الله رضي الله عنه، قال: بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى، إذ نزل عليه: والمرسلات وإنه ليتلوها، وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية، فقال النبي ﷺ: «اقتلوها» ، فابتدرناها، فذهبت، فقال النبي ﷺ: «وقيت شركم كما وقيتم شرها»، البخاري، صحيح البخاري،(ج٣/ص١٤)، ح رقم ١٨٣٠.

(٦) انظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج٢/ص٤٢١).

(٧) انظر: شكري، أحمد خالد، من جهود الأمة في القراءات القرآنية، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، الجهة المنظمة مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية فاس - المملكة المغربية١٤-١٦ إبريل ٢٠١١م،(ص٨).

(٨) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ج١/ص٤٥)، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (ج٣/ص٣٧٩).

(٩) انظر: المصدر السابق، (المحقق: أبو الفضل الدمياطي)، دار الحديث، ١٤٢٧ ه -٢٠٠٦م، (ص٤٣)، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ط١، طبعة جديدة محققة مخرجة الأحاديث مع الحكم للعلامة الشيخ شعيب الأرناؤوط، اعتنى به وعلق عليه مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، (ص٦٣٥).

يكون تحقيقه كاملاً أو مستوعباً لما حققه.

وأمـا منـاع القطان فعند دحضه لشبهة أهل الأهواء بأن في القـرآن ما ليس منه استشهد[١] بقول النووي: «وأجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن، وأن من جحد شيئًا منها كفر، وما نُقِلَ عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح»[٢].

وأمـا محمـد بكر، فاستشهد بقول ابن الجـزري عند رده لشبهة القول بـأن الأحرف السبعة هي القراءات السبع[٣]، بقوله: «لا يجوز أن يكون المراد هؤلاء السبعة القراء المشهورين، وإن كان يظنُّه بعض العوام؛ لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خُلِقُوا ولا وُجِدُوا»[٤].

وأمـا فضل عباس فاستشهد بأقـوال العلماء عند رده للشبهات المثـارة كقول الإمام الداني عند رده على شبهة الخوئي في القراءات[٥] بقوله: «الإجماع منعقد على أن من زاد حركة أو حرفاً في القرآن أو نقص من تلقاء نفسه مصراً على ذلك يكفر»[٦]، وكذلك من الملاحظ توجيهه لأقوال العلماء كما هو ظاهر عند حديثه عن أنماط من الشبهات حول القرآن عند الرواية عن مجاهد[٧]، كما وافق مناع القطان في الاستدلال بقول النووي عند رد الشبهة المثارة حول عبد الله بن مسعود من إنكاره المعوذتين[٨].

المطلب الثالث: الأدلة العقلية والترجيح عند تعدد الآراء عند العلماء.

لـكل عالم طريقة منطقية للرد خاصة إذا كانـت لمحاجة الخصوم، وهذا ما سيظهر في ما يلي:

اتسمـت طريقة الباقلاني بصفة فريدة أضفت لكتابه قوة ورصانة وجزالة في العبارة، فعند تأصيلـه للشبهة كان يبدأ بقوله: (فإن قـال قائل)[٩] أو (قالوا)، وبعدها يؤصل للشبهة المدروسة تأصيلاً دون تدخل منه للرد وبعد التأصيل يرد بقوله: (يقال لهم) ويشرع بعدها بسرد أدلته دليلاً دليـلاً[١٠]، ومن اللافت للنظر إن أشكلت عليـه المسألة، وفيها خلاف بين علماء المسلمين يرجح

(١) انظر: القطان، مباحث في علوم القرآن، (ج١/ص١٣٨).

(٢) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، (ج٣/ص٣٩٦).

(٣) إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (ج١/ص٨٣).

(٤) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، النشر في القراءات العشر، (المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى تصوير، دار الكتاب العلمية، (ج١/ص٢٤).

(٥) انظر: عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، (ج٢/ص٤٢٣).

(٦) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، (ج١/ص٧٨).

(٧) انظر: عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، (ج٢/ص٣٣٣).

(٨) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣٤٢).

(٩) انظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، (ج١/ص١٥٨).

(١٠) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٨٠٠).

رأيــه، وبعدها يشرع في بيان الخلاف بين العلماء بذكر أقوالهم[١]، وهذه طريقة فريدة من نوعها أن ترجح رأيك، وبعدها تذكر الخلاف بين العلماء .

أمــا الإمامان الزركشي والسيوطي، فعند الابتــداء بالشبهة يقولان: فقد يقال، وعند الإجابة يقولان: ويجاب عنه[٢]، وفي موضوع البحث لم يظهر خلاف للعلماء في طريقة الترجيح عندهم.

أمــا مناع القطان، ففــي عرضه للشبهات اختلفــت طريقته العقلية، ففــي بعضها كان يذكر الشبهــة الرئيســة، وبعدها يفرع شبــه فرعية راداً علــى الشبهة بقوله: ويجاب عــن ذلك[٣]، وفي بعضهــا الآخر يذكر الشبهــة ويجيب عنها[٤]، وهــذه طريقة تقليدية تفتقر إلــى أساليب المحاجة العقلية.

أمــا محمــد بكــر إسماعيل فاعتمــدت طريقته في بعضــ الأحيان على النقل عنــد الرد على الشبهــة[٥]، وأما الشبهتين الأخريين اعتمد رأيه واستنتاجه الشخصي للرد دون الاستناد إلى آراء غيره[٦]، فاتسمت طريقته بالاعتماد على رأيه تارة وبالاستناد على رأي من سبقه تارة أخرى.

أما فضل حسن عباس فامتازت طريقته بالطريقة العلمية المتزنة حيث كان يؤصل لما يريد تحليلــه، وبعدها يشرع فــي بيان الشبهة كما يقولها الخصم، وفي النهايــة يرد ويناقش ويحلل بكل دقــة وإحــكام[٧]، وما يدل علــى ردوده العقلية تصريحه بمغالطة الخصم كمــا يظهر ذلك في رده علــى بلاشير بأن الجمع فــي عهد أبي بكر لم يتم إلا في عهد عمر، وأن الدافع إلى هذا الجمع كان أمراً شخصياً[٨].

ومن اللافت للنظر كثرة افتراضه جواباً بعد رده للشبهة بقوله: فإن قالوا على هذا الجواب، وهذا يدل على طريقة عرض للرأي ورد فريد لاتسامه بصفة التحليل لا النقل فقط[٩].

وتفرد بمناقشته الحيادية الموضوعية للخصم بقوله حين يعرض للشبهة: (فإن سلّمنا) أن ابن مسعود أنكر المعوذتين وأنكر الفاتحة بل أنكر القرآن كله[١٠].

أمــا محمــد القيعي، فاستجمــع طرق الرد العقليــة وطبقها، فهو يذكر الشبهــة ويجيب عنها

---

(١) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٢٠٦).
(٢) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن،(ج١/ص٤٠)، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،(ج٢/ص٣٧٨).
(٣) انظر: القطان، مباحث في علوم القرآن، (ج١/ص١٣٦).
(٤) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص١٣٨).
(٥) انظر: إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (ج١/ص٨٣).
(٦) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٨٥).
(٧) انظر: عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، (ج١/ص٢٨٦)، (ج٢/ص٣١٩).
(٨) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٢٩٣).
(٩) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣٣٩).
(١٠) انظر: المصدر السابق، (ج٢/ص٣٤٣).

مباشـرة[1]، أو يفترض شبهة بقوله: (فإن قيل)، ويجيب بقوله: (قلنـا)[2]، وبذلك يكون قد أفاد من الكتب التي عالجت الشبه وطريقة الرد عليها.

المبحث الرابع: مميزات ما كتب في الشبه وبعض الاستدراكات إن وجد.

يتنـاول هـذا المبحث بيان مميزات ما كتب في الشبهات المتعلقة بعلوم القرآن في جهود المتقدمين والمتأخرين وبيان ذلك في مطلبين اثنين على النحو الآتي:

المطلب الأول: مميزات الكتب العلمية والمنهجية.

اتفقـت هذه الكتب على عدة مميـزات واختلفت في أخرى، وبيان ذلك في فرعين اثنين على النحو الآتي:

الفرع الأول: المميزات العامة.

١. الاعتمـاد في الـرد علـى الاستشهاد بالآيـات، وهذا ظاهر عنـد الباقلانـي، الزركشي، السيوطي، مناع القطان، وفضل عباس.

٢. استشهاد الباقلاني والزركشي، وفضل عباس، بالأحاديث النبوية.

٣. استدلال الباقلاني ومناع القطان وفضل عباس، بما ورد عن الصحابة أو التابعين.

٤. الاستشهـاد بأقـوال العلمـاء، وهذا واضح عنـد: الباقلاني، الزركشـي، السيوطي، مناع القطان، محمد بكر إسماعيل، وفضل عباس.

٥. تعرض كل من الباقلاني، والزركشي، والسيوطي، ومناع القطان، وفضل عباس، لشبهات الرافضة والرد عليهم.

٦. كان حديث جميع المؤلفين عن الشبهات ضمن حديثهم عن النوع، والموضوع المدروس.

٧. إتيان الباقلاني، ومناع القطان بالشبهات وتفريعاتها.

٨. اتسمـت عبارة (فقد يقال) عند الزركشي، والسيوطي بأن فيها نوعا من الافتراض، فقد تكون الشبهة غير موجودة أصلاً.

الفرع الثاني: المميزات التي اختلف بعضهم فيها عن بعض.

١. كتاب الباقلاني سهل العبارة بسيط الكلمات ممتع شيق.

٢. يعـد الباقلاني مؤصلاً للرد على الشبهات ومصـدراً من مصادر التثقيف في كيفية الرد على الطاعنين.

٣. تسلسل الأفكار وسيرها المتناغم بعضها مع بعض عند عرض الباقلاني للشبهات.

---

(١) انظر: القيعي، الأصلان في علوم القرآن، (ج١/ص٤١).

(٢) انظر: المصدر السابق، (ج١/ص٤٢).

٤. اختيار الباقلاني لعنوان كتابه اختيار موفق يتصف بالابتكار.

٥. ردود الباقلاني وفضل عباس ردود عقلية فيها من محاجة الخصم ما فيها.

٦. استخدام الباقلاني لعبارة (فإن قال قائل) فريدة من نوعها.

٧. كانت عبارة الرد عند الزركشي بالاستدلال بأساليب اللغة العربية قوية.

٨. تنبيه السيوطي من خطر من يتأولون كتاب الله على غير وجهه الصحيح.

٩. أكثر ردود محمد بكر إسماعيل كانت رداً عقلية باستثناء الشبهة الأولى، فكان اعتماده في الرد على أقوال الأئمة.

١٠. تميز فضل عباس بقوة الردود على طعن الطاعنين فيما يتصل بالقرآن والفقه والعقيدة.

١١. عند حديث فضل عباس عن أنماط من الشبهات حول القرآن فرض جواباً بعد تفنيده شبهتهم.

١٢. انفردت طريقة فضل عباس بتقسيم الشبهات تقسيمات متنوعة جديدة عند القدماء والمحدثين لم يذهب إلى هذا التقسيم غيره.

١٣. اتسمت طريقة فضل عباس بمناقشة الروايات مناقشة مطولة، لإيفاء الغرض.

١٤. تنويه فضل عباس إلى أنه لا بد من التعامل مع الحديث الشريف كالتعامل مع القرآن حتى نفهمه فهماً صحيحاً.

١٥. عرض فضل عباس للتساؤلات المنوعة عند تفنيد الشبهة.

١٦. ذكر توجيهات العلماء جلي عند فضل عباس.

١٧. اعتناء فضل عباس بدراسة الأسانيد.

١٨. مجاراة فضل عباس للخصم، بقوله: إن سلّمنا.

١٩. اعتمد القيعي عند رده للشبهات الردود العقلية لا غير.

المطلب الثاني: الاستدراكات العلمية والمنهجية على الكتب

يتناول هذا المطلب بيان الاستدراكات العلمية والمنهجية على الكتب التي تناولت الشبهات المتعلقة بعلوم القرآن وبيان ذلك في فرعين اثنين على النحو الآتي:

- الفرع الأول: استدراكات عامة.

١. عدم الاستناد والاستشهاد بالأحاديث النبوية التي تدعم الموضوع، فما كان من المؤلفين إلا رد الشبهة من الشبهة نفسها، وهذا ظاهر عند مناع القطان، ومحمد بكر، والقيعي.

٢. قلة الشبهات التي تعرض لها الزركشي، والسيوطي ومناع القطان، ومحمد بكر إسماعيل، والقيعي فكان لا بد من الإتيان بشبهات أكثر، في عصر قد اختلط به الغث بالسمين وخاصة في

واقعنا المعاصر.

٣. عـدم استناد كل من الزركشـي، والسيوطي، ومحمد بكر، والقيعـي على أقوال الصحابة والتابعين في الشبه التي تناولوها.

- الفرع الثاني: استدراكات أخذت على البعض منهم .

١. عـدم نسبة الباقلاني الأقوال إلى قائليها في بعض الأحيان كما هو ظاهر عند حديثه عن الخلاف في كون البسملة آية من كتاب الله أم لا بقوله: زعم قوم، وقال آخرون.

٢. مـن الواضح استشهاد الباقلاني بأحاديث ضعيفة لا أصـل لها كحديث: «إن هذا القرآن مأدبة الله» و حديث «ليؤمكم أقرؤكم لكتاب الله».

٣. كثرة نقول السيوطي من الزركشي حتى بقوله : (فقد يقال).

٤. استنـد منـاع القطان في روايـة ما أُثر عن علي بن أبي طالب- علـى كتب تاريخية ككتاب تاريخ المدينة لابن شبة، فمن الأولى له النقل من كتب الحديث والأثر لا كتب تاريخ[1].

٥. ذكـر محمد بكـر إسماعيل آراء العلماء فـي الشبهة الأولى، مع خفـاء شخصيته العلمية فيها، مقارنة بظهور رأيه في الشبهتين الأخريين.

٦. بعـد تتبع الفصول الخاصة بالشبهات فـإن إحالة فضل عباس على ما سبق من كتابه فيه عـدم دقـة، وهذا راجع إلى الخطأ فـي تقسيم الكتاب، وهو بين في الطبعتيـن بعد الرجوع إليهما، كما أنه خطأ ممن كتب عن الشيخ وهو يملي عليه، ففي الفصل الثامن والعشرين يقول: إنه الفصل السادس والعشريـن وفي خاتمة الفصل الثامن والعشرين يقول : وبعـد فهذا هو الفصل السادس والعشرون ، وهو الفصل الأخير في الكتاب، مع أنه الفصل الثامن والعشرون .

الخاتمة

بعد الاطلاع على شبهات المغرضين ودراستها والموازنة في ما بينها تم الوصول إلى النتائج الآتية:

١. إن كتـاب الإمـام الباقلاني يعد لبنة الأساس لدراسة الشبهـات، وكل من درس الشبهات بعده أخذ منه ونقل عنه.

٢. يعـد الإمامان الزركشي والسيوطي من المقلين لذكـر الشبه، وهذا راجع إلى أن كتابهما مختص بأبواب مختلفة في علوم قرآن دون اختصاص في باب الشبهات.

٣. أتـى الدكتور فضل حسن عباس بتقسيم وطرح جديـد لموضوع الشبه، فقد أتى بشبهات الحداثيين والعلمانيين اتجاه النص القرآني.

---

(١) انظر: القطان، مباحث في علوم القرآن، (ج١/ص١٣٩).

٤. اتسمت طريقة الإمام الباقلاني بالمنهج العقلي واستخدام أساليب المحاجة العقلية كما اتسم منهج بعض المحدثين مثل فضل عباس بالطريقة العقلية ومجاراة الخصم في الرد.

٥. اتسمت طريقة بعض المتقدمين كالقطان بالمنهج التقليدي في الرد على الشبهات والاكتفاء بنقل آراء من سبقهم في طريقة الرد والأسلوب المتبع والإفادة منها.

٦. إن النقل عن الدكتور فضل حسن عباس مشافهة دون تدقيق أوقع الكاتب في أخطاء في الإحالة والعزو إلى الصفحات وهذا راجع إلى عدم الدقة في نقل المعلومة وعدم مراجعتها مراجعة وافية.

أما التوصيات:

١. أوصي طلبة العلم الاطلاع على ما افتراه المفترين على كتاب الله، فمن غير هذا لن ولن تستطيع الدفاع عن كتاب الله ودحض الشبهات عنه.

٢. أوصي طلبة العلم وكل من له اهتمام بدراسة علوم القرآن أن يكون عندهم الوعي الكافي والثقافة الكاملة لرد الشبهات عن كتاب الله.

بعد الوصول إلى النهاية بعد التطواف والعيش مع هذه الكتب طويلاً أصل إلى نهاية هذا البحث راجية من الله أن أكون وفقت في ما كتبت، وأن يكون أصلاً للدراسات العلمية المقارنة بين كتب علوم القرآن قديماً وحديثا والله الهادي لما هو خير.

قائمة المصادر والمراجع

١) إسماعيل، محمد بكر (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، دراسات في علوم القرآن، ط٢، دار المنار،١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢) الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، الانتصار للقرآن، ط١، (المحقق: د. محمد عصام القضاة) دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ط١، (المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ.

٤) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط١، دار الكتب العلمية،١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٥) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، النشر في القراءات العشر، بلا طبعة، (المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى تصوير، دار الكتاب العلمية، بلا تاريخ.

٦) ابـن الجعد، علي بن عبيد الجَوْهَـري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، مسند ابن الجعد، ط١، (المحقق: عامر أحمد حيدر)، مؤسسة نادر – بيروت، ١٤١٠ ه – ١٩٩٠م.

٧) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، ط١، (المحقق: مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١١ ه- ١٩٩٠م.

٨) أبـو حسان، جمـال، دراسات إسلاميـة وعربية مهـداة إلى العلامة فضـل حسن عباس بمناسبة بلوغه السبعين، ط١، دار الرازي،١٤٢٣ه-٢٠٠٣م.

٩) ابـن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بـن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلـي (المتوفى: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط١، (المحقق: إحسان عباس)، دار صادر – بيروت،١٩٧١م.

١٠) الزركشـي، أبـو عبد الله بـدر الدين محمد بن عبد الله بن بهـادر (المتوفى: ٧٩٤هـ)، البرهـان في علوم القرآن، ط١، (المحقـق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١١) الزركلـي، خيـر الدين بـن محمود بن محمـد بن علي بـن فارس، الزركلـي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٢) السجستانـي، أبـو داود سليمـان بن الأشعث بـن إسحاق بن بشير بن شـداد بن عمرو الأزدي (المتوفـى: ٢٧٥هـ)، سنـن أبـي داود، بلا طبعـة، (المحقـق: محمد محيـي الدين عبد الحميد)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، بلا تاريخ.

١٣) السيوطـي، عبـد الرحمـن بـن أبي بكـر، جلال الديـن (المتوفـى: ٩١١هـ)، الإتقان فـي علـوم القرآن، بلا طبعـة، (المحقق: محمـد أبو الفضـل إبراهيم)، الهيئـة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

١٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بلا طبعة، دار الفكر – بيروت، بلا تاريخ.

١٥) ابن شبة، عمر (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة لابن شبة، بلا طبعة، (حققه: فهيم محمد شلتوت)، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة،١٣٩٩ هـ.

١٦) شكـري، أحمـد خالد، من جهود الأمة في القـراءات القرآنية، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمـي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، الجهة المنظمـة مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية فاس – المملكة المغربية١٤-١٦ إبريل ٢٠١١م.

١٧) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، ط٢، (المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،) مكتبة ابن تيمية – القاهرة، بلا تاريخ.

١٨) عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، ط٢، دار النفائس،١٤٣٠ه-٢٠١٠م.

١٩) العيدروس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (المتوفى: ١٠٣٨هـ)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤٠٥ه.

٢٠) ابن قاضي، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، ط١، (المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان)، عالم الكتب – بيروت،١٤٠٧ هـ.

٢١) القطان، مناع بن خليل (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مباحث في علوم القرآن، ط٣، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٢) القيعي، محمد عبد المنعم، الأصلان في علوم القرآن، ط١٤١٧،٤هـ- ١٩٩٦م.

٢٣) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المهذب، بلا طبعة، دار الفكر، بلا تاريخ.

المواقع الإلكترونية:

1) www vb.tafsir.net

2) www.wikipedia.org

3) http://books.islam-db.com

4) www.ju.edu.jo

References:

1) ʻAbbās, Faḍl Ḥasan, itqān al-burhān fī ʻulūm al-Qur'ān, (in Arabic) (Amman: Dār al-Nafā'is, 2010) 1st ed.

2) Abū Ḥassān, Jamāl, Dirāsāt Islāmīyah wa-ʻArabīyah muhdāh ilá al-ʻallāmah Faḍl Ḥasan ʻAbbās bi-munāsabat bulūghihi al-sabʻīn, (in Arabic), (Dār al-Rāzī, 2003), 1st ed.

3) al-ʻAydarūs, Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Qādir ibn Shaykh ibn ʻAbd Allāh, al-Nūr al-sāfir ʻan Akhbār al-qarn al-ʻāshir, (in Arabic) , (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah ,1985) 1st ed.

4) al-Bāqillānī, Muḥammad ibn al-Ṭayyib ibn Muḥammad ibn Jaʻfar ibn al-Qāsim, al-Qāḍī Abū Bakr al-Mālikī, al-Intiṣār lil-Qur'ān, (in Arabic) , ed

: D. Muḥammad ‘Iṣām al-Quḍāh, (‘ammān: Dār al-Fatḥ - Bayrūt: Dār Ibn Ḥazm, 2001)1st ed.

5) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū Allāh al-Ju‘fī , al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh (Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), (in arabic), ed: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, (Dār Ṭawq al-najāh, 2001) 1st ed .

6) al-Ḥākim, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn Ḥamdawayh ibn nu‘ym ibn al-ḥukm al-Ḍabbī alṭhmāny al-Nīsābūrī al-ma‘rūf bi-Ibn al-bay‘ , al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn, (in Arabic), ed : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah,1990) 1st ed.

7) al-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf, al-Majmū‘ sharḥ al-Muhadhdhab, (Bayrūt: Dār al-Fikr) n.d.

8) al-Qaṭṭān, Mannā‘ ibn Khalīl , Mabāḥith fī ‘ulūm al-Qur’ān, (in Arabic) , (Maktabat al-Ma‘ārif lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.2000) 3rd ed.

9) al-Qī‘ī, Muḥammad ‘Abd al-Mun‘im, al’ṣlān fī ‘ulūm al-Qur’ān, (in Arabic),)1996)4th ed. n.d .

10) al-Sijistānī, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ‘Amr al-Azdī , Sunan Abī Dāwūd, bi-lā Ṭab‘ah, (in Arabic), (ed: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd), (Ṣaydā : al-Maktabah al-‘Aṣrīyah) n.d.

11) al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn, al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, bi-lā Ṭab‘ah, (in Arabic) (ed: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm), (Cairo: al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1974) n.d.

12) al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn, al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr bi-al-ma’thūr, (in Arabic), (Bayrūt: Dār al-Fikr) n.d.

13) al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb ibn Muṭayr al-Lakhmī al-Shāmī, Abū al-Qāsim, al-Mu‘jam al-kabīr, (in Arabic), (ed: Ḥamdī ibn ‘Abd al-Majīd al-Salafī,) (Cairo: Maktabat Ibn Taymīyah) 2nd ed. n.d

14) al-Zarkashī, Abū ‘Abd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādur ,al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān, (in Arabic), (ed: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm), (Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakā’ih. 1957) 1st ed.

15) al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ‘Alī ibn Fāris, al-Ziriklī al-Dimashqī , al-A‘lām, (in Arabic) , (Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn).15th ed.

16) Ibn al-Ja‘d, ‘Alī ibn ‘Ubayd aljawhary al-Baghdādī, Musnad Ibn al-Ja‘d, (in Arabic), (ed: ‘Āmir Aḥmad Ḥaydar), (Bayrūt: Mu’assasat Nādir ,1990) 1st ed.

17) Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf Munajjid al-muqri’īn wa-murshid al-ṭālibīn, (in Arabic),(Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1999) 1st ed.

18) Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf , al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr, (in Arabic), (ed : ‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā‘), (al-Maṭba‘ah al-Tijārīyah al-Kubrá taṣwīr, Dār al-Kitāb al-‘Ilmīyah) n.d.

19) Ibn Khallikān, Abū al-‘Abbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Abī Bakr al-Barmakī al-Arbalī , wafayāt al-a‘yān w’nbā’ abnā’ al-Zamān, (in Arabic), (ed: Iḥsān ‘Abbās), (Bayrūt: Dār Ṣādir, 1971) 1st ed.

20) Ibn Qāḍī, Abū Bakr ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Umar al-Asadī alshhby al-Dimashqī, Taqī al-Dīn Shuhbah , Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah, (in Arabic), (ed : D. al-Ḥāfiẓ ‘Abd al-‘Alīm Khān), (Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub. 1987) 1st ed.

21) Ibn Shabbah, ‘Umar (wa-ismuhu Zayd) ibn ‘Ubaydah ibn ryṭh al-Numayrī al-Baṣrī, Abū Zayd, Tārīkh al-Madīnah li-Ibn Shabbah, bi-lā Ṭab‘ah,(in Arabic) (ed: Fahīm Muḥammad Shaltūt), (Jiddah:1979) n.d.

22) Ismā‘īl, Muḥammad Bakr , Dirāsāt fī ‘ulūm al-Qur’ān, (in Arabic), (Dār al-Manār, 1999) 2nd ed.

23) Shukrī, Aḥmad Khālid, min Juhūd al-ummah fī al-qirā’āt al-Qur’ānīyah, baḥth muqaddam ilá al-Mu’tamar al-‘Ālamī al-Awwal lil-Bāḥithīn fī al-Qur’ān al-Karīm wa-‘Ulūmih, (in Arabic), (Fās: al-jihah al-Munaẓẓamah Mu’assasat al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-‘Ilmīyah (Mubdi‘) wa-Ma‘had al-Dirāsāt al-Muṣṭalaḥīyah) n.d.